م٢٠١ ادل بـ الوردد يـ التـ بـ الأباي



اخترنا للقوات المسلحة

- ٢ -

الجنوب العربي

مديرية التدريب العسكري

شعبة التوجيه المعنوي

الى القوات المسلحة

لقد تصفحت كراسة (الجنوب العربي) التي أصدرتها شعبة التوجيه المعنوي في مديرية التدريب العسكري فوجدتها تحتوي على معلومات تكشف أعمال الاستعمار في الجزء الجنوبي من وطننا العربي الكبير .

وتمشياً مع أهداف ثورة الثامن عشر من تشرين في نشر الوعي القومي بين أفراد القوات المسلحة أمرنا بنشر هذه الكراسة .

فنحث أبناء القوات المسلحة على اقتنائها والنهل من المعلومات الواردة فيها والله ولي التوفيق .

اللـــواء
عبدالرحمن محمد عارف
و. رئيس أركان الجيش

رئاسة أركان الجيش
وزارة الدفاع ـ بغداد

ان :

بريطانيا تعمل دائما على خلق الاضطرابات ٠٠٠٠

٠٠٠ في عدن ٠٠ كما في قبرص ٠٠ كما في كل مكان ٠٠

٠٠٠ اعتداءات وثورات في الجنوب على مر التاريخ ٠٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

المقـدمة

ان قضية عدن والجنوب المحتل أو قضية الجنوب العربي كله على الاصح لمن أعظم مشاكل الساعة ٠

وليس من قبيل المصـادفة أبدا أن تأتي مجموعة من المشاكل كلها في توقيت واحد وكلهـا من صنع بريطانيـا أو على الاقل بارشادها ٠

فمشكلة قبرص ومشكلة الجنوب العربي ومحاولة اسـرائيل لتحويل مجرى الاردن كلهـا في وقت واحد ٠ وان هـذه المشـاكل ليبرز فيها اصبع بريطانيا بل حتى اسلوبها ٠

ففي قبرص مثلا حرصت بريطانيا على أن تظل الفتن قائمة بين الاقلية التركية والاغلبية القبرصية اليونانية وذلك باسلوب يبدو مهذبا فقد حرصت على أن تشترك الاقلية التركية في الحكم وأن تمنح هـذه الاقليـة **حق الفيتو** « **أي حق الرفض** » لقرارات الاغلبيـة اليونانية وبذلك يظل الاحتكاك قائما ويستمر الخلاف بين الفريقين ويستمر تحدي كل منهما للآخر ٠٠ فتقوم تركيا بمحاولة التـدخل لحماية الاتراك ٠٠ ويقوم الحاكم مكاريوس بالاستعانة بمجلس الامن فيجد الاستعمار الوسيلة والذريعة لاعـادة جيوش الاحتـلال وتعود بريطانيا مرة أخرى الى قبرص ٠٠

الاسلوب الذي تتبعه انجلترا في الجنوب هـذا الاسلوب الذي سنأتي عليه في هذا الكتاب بالشرح والتفصيل ٠

وتبدأ قضية عدن منذ أن كانت عدن قاعدة أمامية للدفاع عن الامبراطورية البريطانية في أفريقيا يوم كان لبريطـانيا امبراطورية في أفريقيا ولكن شمس الاستعمار بدأت تجمع خيوطهـا من أركان هذه الامبراطورية فضاعت الهند في آسيا وغانا ومصر وكينيا وغيرها من افريقية ولكن كبرياء الاستعمار أبى الا أن تبقى عدن برغم هـذا قاعدة له كبقية من بقايا مجد وعز قديمين ٠

لهذا حاولت بريطانيا أن تدعم سيطرتها وسلطانها على المنطقة بفرض دستور يضم المحميات في دولتـين دولة شـرقية وعاصمتها

حضرموت والثانية دولة غربية وعاصمتها عدن ٠٠ وراحت بريطانيا تستخدم أساليبها في الترغيب والترهيب حتى تقنع مشايخ وسلاطين هذه المحميات الذين يحكمون باسمها ٠

وعارضت اليمن هذا التخطيط الذي يهدف الى قطع العلاقة بين اليمن والمحميات التي تكون جزءا من جمهورية اليمن والذي يهدف أيضا الى اغلاق الحدود بين عدن وباقي المحميات وبين عدن واليمن لتعزل عن العالم كله ٠

وثار الاحرار في عدن لهذا التخطيط الاستعماري وقامت الثورة في الجنوب تستنكر هذه الاساليب الاستعمارية وقابلت بريطانيا ثورة العرب في الجنوب اليمني المحتل بأفضع ضروب الوحشية والتعسف والانتقام فراحت تعتقل الشباب الوطني بالامارات وتملأ بهم السجون وتعاملهم أسوأ معاملة في تاريخ البشرية ولسنا وحدنا الذين نقول هذا بل ان أعضاء مجلس العموم البريطاني أنفسهم شهدوا كما نرى فيما بعد هذه الوحشية التي ليس لها في التاريخ مثيل ٠٠

ولم تكتف بريطانيا بهذا بل طردت من عدن كل أهالي الشمال من اليمنيين من عمال وموظفين وتجار وفصلتهم من أعمالهم وتركتهم في الصحراء عرضة للجوع ونهبا للبرد ٠

ولقد أفقدت الحوادث والاحداث بريطانيا صوابها وخاصة بعد أن ألقيت قنبلة في مطار عدن على المندوب السامي البريطاني ومرافقيه مما اعتبرته بريطانيا فرصة سانحة للتخلص من الوطنيين كعادتها دائما عندما تتلمس الاسباب لفرض اسلوبها الاستعماري وتدعيمه ٠ وبرغم قرار الجمعية العامة الذي صدر في أوائل شباط ٩٦٤ ٠ بأغلبية ساحقة وتدعم بقرار آخر فان بريطانيا التي رفضت أن تدخل لجنة الامم المتحدة عدن ومنعتها لم تطبق شيئا من هذه القرارات التي تقضى بازالة القاعدة البريطانية في عدن واعطاء شعب عدن والمحميات حق تقرير المصير واجراء انتخابات تحت اشراف الامم المتحدة ووقف اجراءات القمع ضد الشعب العربي ووقف عمليات ضرب العرب بالقنابل والثورة لا تزال قائمة ٠٠٠ وبريطانيا لا تزال ممعنة في غيها لانها لن تتخذ من دروس التاريخ عبرة ٠

ومن هنا نبدأ قصتنا في هذا الكتاب ٠

جنوب الجزيرة العربية شعبا وأرضا

جنوب الجزيرة العربية بالمعنى الجغرافي هو تلك الرقعة من الارض التي يحدها الحجاز من الشمال والبحر الاحمر من الغرب والبحر العربي من الجنوب وخليج البصرة مع نجد من الشرق وبذلك تشمل عمان وبلاد المهرة واليمن ·

ويستعمل نفس التعبير أحيانا ليقصد به اليمن وامارات الجنوب العربي بما في ذلك مستعمرة عدن ·

ويقصد به الاصطلاح الحديث عدن ومحمياتها ·

وجنوب الجزيرة العربية ينقسم الى ثلاث مناطق رئيسية هي :

١ ـ منطقة عدن

٢ ـ الامارات الشرقية

٣ ـ الامارات الغربية

١ ـ منطقة عدن

تحد من الشمال بسلطنة لحج ومن الغرب بسلطنة لحج والبحر الاحمر ومن الجنوب بالبحر العربي ومن الشرق بالسلطنة الفضلية وسلطنة لحج أيضا • وتتألف هذه المنطقة من ميناء عدن ومن قرى الشيخ عثمان ، وعماد ، وحصوى ومن جزيرة بريم ، وجزيرة كوريا موريا وجزيرة قمران •

وتقع مدينة عدن في النتوء الغربي لشبه جزيرة العرب ، تحيط بها جبال بركانية جرداء لا نبات فيها ولا زرع • أما ميناء عدن فيقع خارج فوهة البركان ويحتله الاوربيون وكلهم من رجال سلاح الطيران البريطاني •

ويبلغ عدد سكان هذه المنطقة حوالي ١٥٠ ألف نسمة كلهم من العرب وتقيم فيها أيضا جاليات هندية وصومالية واوربية •

وهذه المنطقة يسيطر عليها البريطانيون ويحكمونها حكما مباشرا وفيها مجلس تنفيذي أعضاؤه من البريطانيين ومجلس تشريعي هو في جوهره استشاري عديم السلطة ويتألف من ثمانية عشر عضوا نصفهم من البريطانيين الرسميين والنصف الآخر خمسة منهم معينون من البريطانيين والجاليات الاجنبية **وأربعة منتخبون ليس فيهم عربي واحد •**

ويوجد في عدن مجلس بلدي نصف أعضاؤه منتخبون والنصف الآخر معين • **وعلى الرغم من ذلك فان لحاكم عدن سلطة مطلقة تعطيه حق الاعتراض على أي قرار يتخذه المجلس التشريعي أو التنفيذي أو البلدي • وله سلطة ادارية مطلقة كما له حق النفي والاعتقال بدون ابداء الاسباب •**

وقد سنت حكومة عدن عدة قوانين تحدد « المواطن العدني »

الذي يحق له التمتع بالحقوق السياسية وكانت تستهدف من هـــذه القوانين عزل مجموعة كبيرة من الشعب العربي في عـــدن واعتبارهم أجانب . اذ نص قانون الجنسية على ان « **ابن عدن هو المولود في عدن من كل جنس ولون . وابن الكومنولث والمحميات البريطانية يعتبر عدنيا اذا أقام بها سنتين** » وبناء على ذلك فان كل عربي بل كل فرد من أبناء الجمهورية اليمنية يقطن عدن وهو غير مولود فيها لا يتمتع بالحقوق السياسية ولو عاش فيها عشرات السنين .

٢ ـ الامارات الشرقية وهي

ا ـ سلطنة حضرموت الساحل : السلطنة القيعطية ـ وسلطانها عوض بن صالح القيعطي وعاصمتها « المكلا » وهي أكبر سلطنة من حيث المساحة وعدد السكان والموارد الاولية ومن مدنها الشحر وشبام ٠

ب ـ سلطنة حضرموت الداخل : السلطنة الكثيرية ـ وسلطانها حسن ابن علي الكثيري وعاصمتها « سيون » ومن مدنها « تريم » ٠ وحضرموت بلاد زراعية تزرع فيها الحبوب والنخل والتبغ الحمومي وهو من أهم صادراتها ٠

وفي سنة ١٨٨١ عقدت حضرموت معاهدة حماية مع بريطانيا ونصت هذه المعاهدة على « **ألا تفاض حضرموت دولة أجنبية غير بريطانيا في أي شأن من الشؤون السياسية** » ٠

جـ ـ سلطنة المهرة : وتقع شرقي حضرموت ويحدها من الشرق عمان وتتبعها جزيرة سقطرة ٠ والمهرة نسبة الى القبيلة المسماة بهذا الاسم والتي تقطن هذه المنطقة وسلطانهم ابن عفرير ـ وهم الى البداوة أقرب ولغتهم ليست واضحة العروبة ويقال ان كلماتها من اللغة الحميرية وغيرها من لغات القبائل القديمة ومن مدنها قسن وسيموت ٠

د ـ السلطنة الواحدية : نسبة الى العائلة الحاكمة عائلة ـ آل عبد الواحد ـ وعاصمتها « عزان » ومن مدنها « حبان » و « الحوطة » و « بير علي » وهي على ساحل البحر ٠ وتقع هذه السلطنة غربي حضرموت على ساحل بحر العرب وسلطانها ناصر بن عبدالله الواحدي ٠ وهذه السلطنة أيضا من السلطنات القديمة في الجنوب ٠

هـ ـ مشيخة عرفة : عاصمتها عرفة وعدد سكانها ٤٫٠٠٠ نسمة وشيخها عبدالله عوض باداس ٠

و ـ مشيخة صورة : عاصمتها صورة عدد سكانها ٣٫٠٠٠ نسمة شيخها عوض بن صالح باشهيد ٠

٣ ـ الامارات الغربية

وتتألف من بضع وثلاثين امارة ومشيخة وسلطنة تمتد كتلتها على طول الشاطيء الجنوبي للجزيرة العربية وتشرف على مياد المحيط الهندي وبحر العرب ٠

أ ـ سلطنة لحج :

وهي أهم هذه الامارات وتقف حاجزا بين منطقة عدن والجمهورية اليمنية وعاصمتها « الحوطة » وتسمى لحج أيضا ومن مدنها « الوهط » و « طور الباحة » وكانت عدن قبل الاحتلال البريطاني تكون جزءا منها ومن موانيها « عمران » و « العارة » وسلطانها علي عبدالكريم العبدلي ويبلغ عدد سكانها حوالي١٠٠ ألف نسمة ٠

ب ـ السلطنة الفضلية :

تقع شرقي عدن ولحج وعاصمتها « زنجبار » ومن مدنها « الوضيع وميناء شقرة » وهي العاصمة الاصلية وسلطانها أحمد بن عبدالله الفضلي ٠ وعدد سكانها حوالي٣٨ ألف نسمة٠

ج ـ سلطنة الحواشب :

تقع شمالي شرقي لحج وغرب سلطنة يافع وسطحها جبلي وسلطانها فيصل بن سرور الحوشبي عاصمتها « المسيمير » وعدد سكانها حوالي ٢٠ ألف نسمة ٠

د ـ امارة الضالع :

تقع بين سلطنة الحواشب وسلطنة لحج وبين الجمهورية اليمنية من الشمال وعاصمتها « مدينة الضالع » وأميرها شعفل بن علي الاميري وعدد سكانها ٤٨٫٠٠٠ نسمة ٠

هـ ـ سلطنة يافع الساحل :

تقع شرقي لحج وسلطنة الحواشب وشمال السلطنة الفضلية

وعاصمتها « جعار » وكانت معروفة في التاريخ باسم « خنفر » ومن مدنها « الحصن والغارة » وسلطانها عيدروس بن محسن العفيفي وعدد سكانها حوالي ٤٥ ألف نسمة ٠

و ـ **سلطنة يافع العليا :**

سلطانها محمد بن صالح ولها مشـــايخ آخرون ذو نفوذ كبير وعاصمتها « المحجبة » ومنطقة يافع العليا ويافع الساحل أغلبها جبلي وتسكنها قبائل يافع المعروفة في تاريخ الجنوب وينتسب اليها كثير من حكامه الآن وهي قبائل معروفة بشـدة المراس والبأس ٠

ز ـ **العوالق السفلى :**

تقـع شـرقي السلطنة الفضلية ٠ وسطحها منه الجبلي ومنـه السهل ٠ وعاصمتها « احور » ومن مدنها « المحفد » و «العرق» وسلطانها ناصر بن عيدروس العولقي ولا يزال صـــغير السن والوصي عليه هو الامير أبو بكر بن أحمد العولقي من أبنـــاء عمومته ويبلغ عدد سكانها ٢٢ ألف نسمة ٠

ح ـ **العوالق العليا :**

كانت سلطنة واحدة مضافا اليها منطقة قبائل خليفة من بني هلال بيد ان الانكليز قسموها الى قسمين نتيجة لعدم انصياع سلطانها لسياستهم فتركوا للسلطان قسم منها والقسم الآخر أسموه مشيخة « معن » و « خليفة » ونصبوا عليها ابن شيخ العوالق وهو عبدالله بن محسن بن فريـد ٠ أما نحن فسنذكر السلطنة كلها على انها واحدة وعاصمتها « الضباب » ومن أهم مدنها « يشبيم » و « الصعيد » وهي مقر شيخ العوالق « وعتق وخورة والمصبقة وواسط » ويسكن العوالق العليا والسفلى قبائل ذوو بأس وشدة وخبرة بالحروب ويبلغ عدد سكانها ٢٠٫٠٠٠ نسمة ٠

ط ـ **سلطنة العواذل :**

تقـع شـــرقي يافع ومجـاورة للجمهورية اليمنية من الشمال

وعاصمتها « لورد » ومن مدنها « مكيراس » وسلطانها صالح بن حسين العوذلي .

ي ـ مشيخة العقارب :

وعاصمتها « بير أحمد » وعدد سكانها ١٥٠٠ نسمة وحاكمها الشيخ محمد فضل الله حيدث .

ك ـ امارة بيحان :

وتسمى رسميا الامارة الهبيلية ويبلغ عدد سكانها ١٨٫٠٠٠ نسمة .

ل ـ منطقة دثنية :

تنازعتها سلطنات العوالق والفضلي والعواذل فجعل منها الانكليز منطقة مستقلة وعاصمتها « مودية » وعدد سكانها ثمانية آلاف نسمة .

م ـ جبل ردفان :

تسكنه مجموعة من القبائل أهمها قبيلة آل قطيب وشيخها هو الشيخ سيف حسن .

ن ـ منطقة صهيب :

وتسمى منطقة العلويين وشيخها صالح العلوي .

س ـ مشيخة المفالحة :

وعاصمتها مدينة « خلة » وشيخها قاسم عبدالرحمن المنادلي .

ع ـ مشيخة الصبى :

عاصمتها « دبرة » وشيخها سالم صالح الصبى .

ف ـ مشيخة الحضرمي :

عاصمتها « ابشر » وشيخها محمد حسن غالب الحضرمي .

ص ـ مشيخة الابعوش :

عاصمتها « الدر » وشيخها محمد محسن البعش .

ق ـ نقابة الموسطة :

عاصمتها « القدمه » وشيخها أحمد أبو بكر عسكر .

والمشيخات من س ـ ق تعتبر جزءا من سلطنة يافع العليا .

ر ـ **مشيخة القطبي :**

عاصمتها « الثمير » وشيخها حسن علي القطيبي ويبلغ عدد سكانها ٨٫٠٠٠ نسمة ٠

ويبلغ عدد سكان هذه الامارات جميعا حوالي مليون وربع مليون نسمة بما في ذلك سكان عدن ٠ ويوجد في منطقة عدن مدرسة ثانوية تسمى بكلية عدن ومدرسة فنية متوسطة يطلق عليها اسم كلية عدن الفنية ، كما يوجد أيضا عدد من المدارس الابتدائية والمتوسطة أي الاعدادية ويوجد في السلطنة القعيطية عدد من المدارس الابتدائية ومدرسة متوسطة واحدة ٠ وفي سلطنة لحج عدد من المدارس الاولية ومدرستان أعدادية في الحوطة والوهط وتوجد مدرسة متوسطة أي أعدادية في كل من السلطنة الكثيرية وسلطنة يافع والسلطنة الفضلية ٠

أما فيما عدا هذه المناطق فتوجد مدرسة مستواها دون المدارس الاولية في كل منطقة تقريبا ، وقد توجد مدرستان من هذا النوع في بعض المناطق ٠ ونظام التعليم في هذه المدارس وضعه ضباط المعارف البريطانيين في عدن ما عدا سلطنة لحج فانها تسير وفق البرنامج المصري حيث ان شهادتها الاعدادية معترف بها من وزارة التربيه والتعليم في الجمهورية العربية المتحدة ٠

ويحاول الاستعمار البريطاني أن ينحرف بالتعليم في الجنوب العربي عن المجرى الطبيعي الذي يجب أن تسير فيه الحركة التعليمية٠ فهو يضع القيود والاشتراطات لقبول التلاميذ ويضعف من القوة التعليمية في المدارس ٠

وبريطانيا تحول دون المساعدات الثقافية التي تقدمها البلاد العربية للجنوب العربي وتضع العراقيل أمام البعثات الثقافية بل انها تعاقب السلطنات التي تقبل هذه البعثات وذلك لان بريطانيا تؤمن بأن الشعب الجاهل أسلس قيادا من الشعب المتعلم ٠

والمرض منتشر انتشارا مروعا بين أبناء الجنوب العربي والادارة الصحية هناك في يد المبشرين الذين يقومون بالدعاية لبريطانيا تحت ستار التبشير بالدين المسيحي كما فعلت فرنسا عندما اتخذت الصليب شعارا في حربها الاستعمارية في الشرق الاوسط واطلقت على هذه الحرب اسم الحروب الصليبية والصليب منها براء ٠

حاصلات الجنوب العربي

تزرع الحبوب وعلى الاخص القمح والذرة في حضرموت كما يزرع القطن في سلطنة لحج والفضلي ويافع الساحل ومنطقة أحور من العوالق السفلى ومنطقة خوره وأجزاء من العوالق العليا • وقد اكتشف البترول أخيرا في الجنوب العربي ولا سيما في منطقة « شبوه » كما يوجد الاسمنت في منطقتي آب والبيضاء والعقيق في منطقة صنعاء والفحم في منطقة آب والحديد في منطقة الصعدا والميكا في منطقة مأرب والملح الحجري في منطقة الصليف •

هل هذه أول ثورة ؟

وليست هذه الثورة في الجنوب العربي اولى ثوراته فالصراع في الجنوب العربي قديم منذ احتلاله وستعرف قضية احتلالـه في هـذا الكتاب والاعتداء بالضرب على الجنوب العربي بالقنابل ليس أول مرة أيضا في تاريخ بريطانيا الاستعماري الاسود .

- **ففي عام ١٩٢١ قامت بريطـانيا بالعدوان وضربت الطـائرات البريطانية القرى الآمنة والمزارع واستولت على مناطق الدريجة ومعادن والقرشة .**
- **وفي شباط ١٩٢٨ ضربت الطائرات بالقنابل مدينة قعطية ثلاثة أيام متتالية بلا رحمة .**
- **وفي تموز ١٩٢٨ ضربت الطائرات بالقنـابل الضـالع وقعطية والنادرة وبرم وتعز وراوية وآب ومدنا اخرى كثيرة .**
- **وتوالت ثورات العرب الاحرار وكانت أقرب هذه الثورات ثورة تموز ١٩٥٧ عنـدما قامت القبـائل العربية في مسقط وعمان بقيـادة الامير غالب بن علي ثائرة ضد سلطان مسقط العميل سعيد بن تيمور الذي استعان ببريطـانيا أيام سـلوين لويد وزير خارجيتها فقامت بريطانيا في ٢٤/تموز عام ١٩٥٧ بغارات مستخدمة قاذفات القنابل الصاروخية على مواقع الحشد للثورة التي اتسع نطاقهـا حتى حدود الكويت . واستطاع الوطنيون الاحرار الاستيلاء على حصن « باهلي » وعلى منطقة « الفهود » كما استطاعت الطـائرات البريطـانية تدمير مدينتي « تروى وازكى » تدميرا شاملا تاما .**
- **ثم جاءت ثورة ردفان الاخـيرة في تشرين الثاني/١٩٦٣ والتي لا زالت مستمرة في الوقت الحاضر وهي تلقى العـون المـادي**

والمعنوي من كافة العرب الاحرار في الوطن العربي الكبير واننا نامل لها النصر بعون الله تعالى • وان هذه الثورة هي اشد ضراوة من كافة الثورات التي حدثت في الجنوب العربي والتي تطالب بالحرية لأبناء الجنوب وبالوحدة مع أبناء الشمال الجمهورية العربية اليمنية الوطن الام وللقضاء على الحدود المصطنعة التي خطها الاستعمار البريطاني في جنوب اليمن المحتل وقسمها الى امارات ومشيخات ومناطق نفوذ لأشخاص من العملاء للاستعمار البريطاني • مما أطار صواب الاستعمار البريطاني وجعله يعمد الى استعمال الدبابات والطائرات وقنابل الحريق لدك قرى منطقة ردفان والحواشب وحرق المزارع والقرى هناك •

وقد حاول الاستعمار ضرب ثورة ردفان بجيش حكومة الاتحاد المزيف أي بجنود عرب يقودهم ضباط انكليز ولكن الاحرار من هؤلاء الجنود التحقوا بالثوار •

وبالرغم من توالي الامدادات العسكرية التي ترسل بها بريطانيا الى عدن والجنوب المحتل فالواضح انها تدرك تمام الادراك انها لن تستطيع القضاء على الثورة القومية الناشبة في الجنوب العربي وان وجودها هناك أصبح عبئا وعبئا في الوقت نفسه ومصدر خطر على مصالحها الاقتصادية في المنطقة العربية بأسرها وفضلا عن هذا فان موقفها العدواني أصبح موضع الاستنكار العالمي مما يظهر في القرار الذي اتخذته **لجنة تصفية الاستعمار التابعة للامم المتحدة منذ أيام قليلة والتي تطالب فيه بأن توقف بريطانيا فورا جميع الاجراءات التي تقوم بها ضد الشعب في الجنوب العربي وفي مقدمتها العمليات الحربية كما استنكرت اللجنة هذه الاعمال التي تعرض الامن والسلم الدوليين للخطر •**

ويبدو أن بريطانيا تفكر في محاولة الخروج من الأزمة التي تورطت فيها ومن هنا جاءت الزيارة التي قام بها المستر دنكان سانديز وزير المستعمرات لعدن حيث أجرى عدة اتصالات بممثلي الشعب العربي وفي نفس الوقت أذاعت المصادر البريطانية في عدن انه سوف

يعقد بلندن في منتصف شهر حزيران ١٩٦٤ مؤتمر دستوري لبحث ما وصفته بالتقدم الذي أحرزه اتحاد الجنوب نحو الاستقلال ٠ ويظهر ان الخطة البريطانية تقوم على الاعتراف باستقلال المنطقة على نحو يجعل لها نفوذا مستقرا من جهة ويمكنها من الاحتفاظ بالقاعدة العسكرية ولو بطريق نوع من الايجار من جهة أخرى ٠

غير ان الواضح ان هذه الخطة المبيتة مآلها الى الاخفاق اذ أن ممثلي الشعب العربي في الجنوب المحتل قد أعلنوا انهم يعارضون مثل هذا الاتجاه أو هذا الاستقلال المزيف بعبارة اخرى وانهم يصرون على أن يحصل الجنوب العربي كله على استقلال فعلي وعلى أن تجرى انتخابات حرة بالمعنى الصحيح وتحت اشراف الامم المتحدة وما من شك ان نتيجة هذه الانتخابات معروفة من الآن فالشعب له مطلبان أساسيان ومتكاملان وهما الحرية والوحدة ٠

وقد فضح السلطان أحمد بن عبدالله الفضلي سلطان سلطنة الفضلي عند تركه مؤتمر لندن أثناء انعقاده ولجوئه الى القاهرة ان هذا المؤتمر ما هو الا مؤامرة استعمارية ظاهرها منح الاستقلال لحكومة اتحاد الجنوب العربي المزيف وباطنها ربط المنطقة ببريطانيا الى الأبد بمعاهدة جديدة تكون لها الصفة القانونية لانها معقودة بين دولتين لا كالمعاهدات السابقة المعقودة بين بريطانيا وشيوخ المنطقة التي لا يمثلون الا أنفسهم فقط فلا يكون لها الصفة القانونية للمعاهدة ٠

لقد آن لبريطانيا أن تعلم ان العصر الذي تعيش فيه لم يعد يحتمل وجود أي شكل من أشكال السيطرة الاجنبية سافرة كانت ام مقنعة وان العلاقات بين الشعوب يجب أن تقوم على أساس المساواة في السيادة وفي الحقوق ٠ ومهما يكن من أمر فالشيء الذي نؤكده ان الجنوب العربي سوف يحقق مطالبه كاملة ٠

وقد التهب أوار ثورة ردفان وزاد سعيرها بعد خطاب الرئيس جمال عبدالناصر الذي ألقاه في اليمن هذا الخطاب الذي تأكدت فيه وحدة العرب وضرورة وقوفهم صفا واحدا في كل الازمات ٠ والوحدة في عدن قائمة بين أفراد الشعب وكان من مظاهرها هذا الانذار الذي قدمته الحكومة البريطانية وحددت فيه مهلة ٢٤ ساعة تستقيل بعده

الحكومة اذا لم يفـــرج عن الزعمـاء المعتقلين في محميتي « الفضــلي والعوالق السفلى » .

ان العرب في الجنوب العربي المحتل ليسوا وحـدهم في المعركة فهم أصحاب حق وهم ليسوا قلة في العدد وحتى لو كانوا كذلك فان الايمان بالوطن أقوى من أسلحة الدنيا كلهـا وسوف تبقى بريطانيا بعقليتها القديمة تستغل دائما الدوافع الوطنية وما تحركه هذه الدوافع الوطنيـــة من ثورات لخلق اضـطرابات باثارة النعرات العنصـرية والطائفية وتغذيتها بكل وسائل التغذية من مال وسلاح لتتـدخل في النهاية بأساليبها الفاجرة بدعوى حماية السلام .. وأي سـلام مع دولة الاستعمار .

لماذا تتمسك بريطانيا بعدن ؟

لقد بذلت بريطانيا جهدا كبيرا في الاستيلاء على عدن وفرض سيطرتها بعد ذلك على الجنوب العربي لاسباب جوهرية منها :

ان الابحاث الجيولوجية أثبتت غزارة هـــذا الجنوب بالبترول وهـو عصب الثروة بالنسبة لها ومنها هـذه الاهمية الاستراتيجية الضخمة لهذا الجزء من الجزيرة العربية الذي يتحكم في مدخل البحر الاحمر والذي يقع على المحيط والغني أيضا بموارده البترولية ومنهـا كما سبق القول ان تكون عدن قاعدة بحرية أمامية تحمي الامبراطورية البريطانية في افريقيا والهند يوم كان لها هذا النفوذ .

كيف استعمرت بريطانيا عدن ؟

بالاسلوب الذي استعمرت فيه انكلترا وفرنسا أراضي أفريقيا وآسيا . اسلوب الاختلاق لاية مشكلة لاية كلمة . لاي تصرف يتخذ ذريعة للمستعمر لتثبيت اقدامه كما حدث في الجزائر التي اشتهرت فيها قصة الباي والقنصل الفرنسي وكما حدث في المغرب وتونس .

ففي عدن كان ذلك سنة ١٨٣٠ عندما بدأ الاستعمار الانكليزي والفرنسي يطوق أرض العـرب شمالا وجنوبا وشرقا وغربا ، كانت هناك سفينة تملـكها سيدة هندية قـد جنحت الى عدن وكان حاكم الهنـد في ذلك الوقت انكليزيا وكان نائب حكومة بومباي ضابطـا انكليزيا الذي ادعى ان العدنيين نهبوا بضائع السفينة ٠ وجاء الى عدن وخاطب سلطانها السلطان محسن في أمر هذه البضائع المنهوبة فانكر السلطان الحادث جملة وتفصيلا ٠ وكذريعة للنية المبيتة أصـر نائب حكومة بومباي على صحة الحادث وقرر غرامة قدرها (١٢ر٠٠٠) ريال يدفعها السلطان على أن تعاد البضائع ثانية وضعف السلطان وقبـل الانذار وكان هذا الانذار هو أول الطعم وكان هذا الضعف هو أول الطريق للاستعمار ٠ وهنا تشجع الممثل الانكليزي ولمس ايجابيـة التهديد وفاعليته وطلب اقامة محطة بحرية في عدن وقبل السلطان ٠

وفي سنة ١٨٣٩ منحت الحكومة البريطانية نائب حكومة بومباي (هينس) تفويضـا بالاستيلاء على عدن ٠ وقام هينس بمفاوضـة السلطان وعرض عليه تسليم عدن مقابل (٨ آلاف) ريال سـنويا وحاول السلطان الرفض ولكن هينس قام بحصاره وسقطت عدن ٠

وكان على بريطانيا بعد ذلك أن تعتبر عدن قلبا لانطـلاقها في امارات الجنوب لتضمها كلها تحت السيطرة ٠

كيف سيطرت بريطانيا بعد ذلك على الجنوب ؟

احتلت بريطانيا عدن وأقامت بها المحطة البحرية وخلال ذلك شرعت في اغراء السلاطين المجاورين بالمال والهدايا والتهديد والترغيب وكانت بهذا تسلبهم توقيعاتهم وبصماتهم للادانة بالولاء لبريطانيا ·

ولكي تضفي على هذا العمل غير المشروع والذي يمكن تشبيهه بالقرصنة صفة الشرعية والقانونية راحت تعقد معاهدات مضحكة تختلف في عدد بنودها الى ستة بنود وتسمى بالمعاهدات الثلاثية أو المعاهدات السداسية وكلها تلتقي في نص موحد هو ان الشيخ أو السلطان قد قبل حماية بريطانيا وتعهد بالخضوع والطاعة لها ·· الى آخر هذا الاذلال مقابل مبلغ تافه لا يتجاوز **(١٢ جنيه استرليني)** في السنة تدفع لهذا الشيخ أو ذاك السلطان ·

وكانت هذه المعاهدات تعقد بين حكومة الهند أو حكومة بومباي وبين المشيخات لتبعية هذه المشيخات لحكومة الهند البريطانية · وكمثال على هذه المعاهدات المضحكة التي يستغل فيها الجشع والدهاء البريطاني سذاجة وضعف الشيوخ والسلاطين وكمثال على ذلك نص اتفاقية **(أمير الضالع) :**

« أنا الامير علي مقبل الضالعي ، أوافق وأتعهد بمحض ارادتي وبالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن ورثائي وخلفائي بالمحافظة على الامن والسلام والصداقة الادبية مع الحكومة البريطانية الجليلة وابقاء كل الطرق المؤدية الى عدن والمارة ببلادي مفتوحة وآمنة وحماية المساكين والضعفاء المسافرين عليها وان أتحمل مسؤولية الاعتداءات والاخطار التي يرتكبها أهل ردفان وحالمين وجميع القبائل التابعة لي · وانني سأعمل جهد المستطاع للمحافظة على أمان الطرق ولقاء ذلك تدفع لي الحكومة البريطانية مبلغ (٥٠ ريالا) على دفعتين أي (٢٥ ريال) كل ستة أشهر وتستمر هذه الدفعات جيلا بعد جيل · واذا ذهبت أنا أو

أحد أقربائي أو مشايخي الى عدن أو عدت منها فيلزم الحكومة اظهار الاحترام والاكرام اللائقين بمركزنا ومكانتنا والله خير الشاهدين » .

حررت في عدن في ٢ آب سنة ١٨٨٠ الموافق ٢٧ من شوال سنة ١٢٩٧هـ .

نموذج آخر :

وهذه اتفاقية أخرى بين والي عدن والشيخ مظهر علي بخصوص الاعتناء بأعمدة الحدود :

« سيدفع والي عدن دائما الى الشيخ مظهر علي من لطف الحكومة وكرمها مبلغ سبعة ريالات شهريا اعترافا بصداقته وبالخدمات الجليلة التي أداها للحكومة وعلى الاخص للجنة الحدود ويوافق الشيخ المذكور على التمسك دائما بصداقة وطاعة الحكومة البريطانية وبمساعدة ضباطها وبملاحظة أعمدة الحدود الموضوعة على بلاده والاعتناء بها واصلاحها حينما يطرأ عليها أي تعطيل » .

أمضيت في الضالع في ٢٤ آب ١٩٠٣

بريطانيا غبية :

- **البريطانيون أدانوا بريطانيا قبلنا**
- **بريطانيا غبية حتى عندما تدعي الذكاء**
- **(فرق تسد) كانت سياستها الاولى فلما انكشفت أصبحت سياستها الحديثة (جمع تسد)**
- **والهدف هو واحد .. السيطرة**

هل نحن وحدنا الذين ندين بريطانيا ؟

ان ابريطانيا مدانة بأنها غارقة في وحل الاساليب الاستعمارية ، حكومتها واذاعتها التي تطلق على الاحرار لقب (المتمردين) . ولسنا وحدنا الذين ندمغ بريطانيا بالعار .

لقد دمغتها الامم المتحدة بقراراتها .

لقد دمغها الوفد البريطاني الذي شكل من ثلاثة اعضاء بريطانيين من مجلس العموم هم ديك تافون والبرت اورام وتشارلز لافين هذا الوفد الذي زار اعضاؤه عدن ، وقوبلوا عند نزولهم في المطار بالهتافات لسقوط الاستعمار البريطاني وبالهتافات للقومية العربية .. لقد عقد أعضاء هذا الوفد مؤتمرا صحفيا في لندن بعد جولتهم في عدن قالوا فيه أكثر مما قلنا .. قالوا : **ان الشعب كله متحد ضد المستعمر حتى الحزب الوطني المتحد الذي كان يؤيد ادماج عدن في اتحاد الجنوب المصطنع أصبح يعارض الاتحاد الآن .**

قالوا : ان السجون قد ضاقت بالمعتقلين وان الخدمات ودورات المياه والعلاج والحالة الصحية والطعام الرديء العفن كلها في حالة لا يمكن ان توصف من السوء .

فهل تستطيع بريطانيا ان تقف من الدنيا كلها هكذا حتى النهاية ؟ وان استطاعت فهل تظن ان موجة التحرر ودفعة القومية عاجزة عن دفعها الى أعماق المحيط ؟

نظرة واحدة في صفحات التاريخ في الهند في مصر في غينيا في العالم كفيلة بأن تعيد للعقل رشده لو كان لبريطانيا بقية من عقل وبقية من أمل في الاصلاح .

ان بريطانيا غبية :

غبية في جمودها ووقوفها بصلابة أمام تطور التاريخ لا تريد أن تتذكر كيف خرجت من الهند ومصر والعراق وكينيا وغانا ..

حتى تخرج بالنتيجة الواحدة التي لا لبس فيها وهي انها **ستخرج من عدن .. ستخرج من الجنوب العربي رغبت أو كرهت .**
غبية حتى في ذكائها عندما تريد ان تكون ماهرة وذكية .

فلقد فكرت في الماضي في اسلوب فرق تسد فراحت في الجنوب العربي كما فعلت في غيره من الاراضي المستعمرة تقسم هذه الرقعة

الصغيرة من الارض الى ٢٣ دولة يحكمها ٢٣ سلطان · أي أن دول هذه المنطقة الصغيرة يزيد عددها على دول أمريكا الشمالية والجنوبية · تركتها كلها بلا ثقافة تحكمها قوانين الطبيعة ويعيش فيها الفقر والجهل والمستوى المعيشي المنخفض الذي لا يكاد المرء فيه يجد دخلا يتناسب مع أقل المصروفات التي تلزمه ·

وراحت في سياسة فرق تسد تقسم هذه الدويلات الى مشيخات وامارات وسلطنات تحرض شيوخها وسلاطينها ضد اليمن وتوهمهم بأن اليمن يريد ضمهم الى جمهوريته استغلالا لهم وسلبا لارزاقهم وقطعا لنفوذهم وسلطانهم ·

ثم تثير بين قبائل الدولة الواحدة النعرات حتى يستمر بينها الخلاف وتبرز مشاكل الحدود وتمعن بريطانية في سياسة التفتيت حتى تطمئن الى السيطرة ، فالتفرقة غايتها السيطرة ·

جمع تسد بعد فرق تسد :

وعندما أحس الانكليز ان سياسة فرق تسد وتسيطر قد انكشف غطاؤها وأصبحت الثورات تلهب ظهرها في كل يوم عمدت الى سياسة جديدة اسمها جمع تسد وتسيطر ·· خبيثة في غبائها ·· ولكنه غباء على كل حال ·

وبهذه السياسة الجديدةرأت ان تعيد تجميع الامارات والمشيخات حتى لا يقال عنها انها تفرق فيما تسميه (**باتحاد الجنوب العربي**) · اتحاد يكون تحت سيطرتها وبذلك يكون التجمع وسيلة للسيطرة تماما كما كانت التفرقة وسيلة للسيادة والسيطرة ولكن باسلوب آخر · فكما كانت أيام التفرقة تقسم الامارات الى عديد من السلطنات والمشيخات تولى عليها من يقبلون الخضوع والخنوع والركوع لها ثم تخلق بينهم الفتن حتى تخلق بينهم الحدود المصطنعة لتدوم لها السيادة ·

عادت الى التجميع بأسلوب جديد سببه ان بعض أبناء الجنوب ممن أتاحت لهم الظروف الاتصال بالغير استطاع ان يدخل النور الى

بلده . فكانت نقابات العمال والمنظمات المتعددة التي سنشير اليها مما جعل بريطانيا تستشعر ان الوعي المتزايد قد فهم سياسة التفرقة فكان لابد من سياسة جديدة هي سياسة التجميع بما يضمن لها السيطرة أيضا ولكن الشعب قد فهم هذا الاسلوب الجديد واشتعلت الثورات ضد هذا التجميع الجديد لذي لا يعني أبدا وحدة شعوب متجانسة .. **ضد اتحاد الجنوب العربي .**

ما هذا الاتحاد ؟

وما خطره وما قصته ؟

اتحاد الجنوب العربي :

بدأ الاعداد لهذا الاتحاد عام ١٩٥٤ ولكن قيامه أعلن في ٢١ شباط عام ١٩٥٩ وبدأ من المحميات الغربية وهي لحج والضالع والعوالق العليا والعوالق السفلى وبيحان والدثينة والفضلى والحواشب .

بعد هذا عمدت الى تكوين اتحاد آخر من حضرموت والمحميات الشرقية وهي المهرة والكثيري القعيطي والواحدة وهذه الاخيرة (الواحدة) ضمت اليه عام ١٩٦١ .

وما زالت بريطانيا تضغط بقوة على بقية ولايات الجنوب لادخالها في الاتحاد .

وجاء دور عدن ، لقد دخلت عدن هذا الاتحاد عام ١٩٦١ رغم معارضة الشعب وذلك بموجب اتفاقية كان طرفاها الانكليز وأذنابهم من السلاطين ممثلي الاتحاد الزائف . وحضر وزراء عدن كوفد مراقب ومن قبل هذا حاولت بريطانيا ان تقدم لعدن ما أسمته بمشروع الحكم الذاتي لعدن بقصد فصلها عن اليمن فقاطع الشعب انتخابات المجلس التشريعي وفشل المشروع .

وعندما حاولت بريطانيا ادماج عدن في هذا الاتحاد اجتمع مجلس عدن التشريعي الذي قاطعه الشعب وبدأ يناقش قضية الادماج . وهنا **اعلن حزب الشعب الاشتراكي الذي يمثل سياسة الحركة العمالية**

مقاطعة هذا الاجراء وأعلن زحف الشعب في ٢٤ أيلول ١٩٦٢ على مبنى مجلس عدن التشريعي فزحف المواطنون من جميع الفئات والطبقات على المبنى واضربت البلاد كلها اضرابا كاملا وتحرك الاستعمار وانطلقت رصاصاته في صفوف الشعب الزاحفة • وتم هذا الاتحاد بالرغم من ارادة الشعب الذي تولد فيه الحقد والكراهية والذي اشتعلت في صفوفه الثورة ضد ما تسميه بريطانيا بالديمقراطية التي جعلتها تكون في عدن مجلسا تشريعيا يتكون من ٢٢ عضوا عينتهم بريطانيا وأغلبهم من الانكليز مجلس لا صلاحية له الا مناقشة القوانين التي تقدمها السكرتارية العامة المكونة من الوالي والسكرتير العام والسكرتير المالي والقانوني وكلهم من الانكليز مع بعض عناصر عربية كانت تشكل الحكومة قبل الحكم الذاتي •

ديمقراطية زائفة تنشىء مجلسا يتحكم في أعماله موظفون بريطانيون وأقلية عربية هزيلة أختارها الانكليز • ويتحكم في هذا كله الوالي البريطاني الذي من حقه رفض أي قانون أو قرار لا يتمشى مع التخطيط الاستعماري لبريطانيا في المنطقة • باسم مثل هذا النوع من الديمقراطيات دخلت عدن هذا الاتحاد على كراهية من شعبها •

هذا هو الاتحاد الذي كونه الانكليز وكونوا له جيشا من رجال القبائل سمي بالحرس الوطني • ثم سلم حاكم عدن الانكليزي هذا الجيش الى حكومة الاتحاد في ٢٩ تشرين ثاني سنة ١٩٦٠ واطلق عليه اسم جيش الاتحاد وهو يدين في ولائه لحاكم عدن •

أما أهداف بريطانيا من اتحاد الجنوب العربي فيمكن تلخيصها بالنسبة لمنطقة الجنوب العربي فيما يلي :

١ ـ أن يكون لهذا الاتحاد صفته الدولية •
٢ ـ توحيد السلطات التي تتعامل معها بريطانيا واعطاء الصفة الشرعية لها ازاء شعب المنطقة وشعوب العالم •
٣ ـ حرمان الشعب من حقوقه الديمقراطية الحقيقية •
٤ ـ قطع الطرق على اليمن في المجال الدولي •
٥ ـ ايجاد نقطة وثوب رجعية وعسكرية للوثوب على الشمال والجنوب والحركات المتحررة في العالم العربي •

٦ ـ القضاء على الحركات التحررية اقتصاديا وسياسيا في عدن اليمنية وخنق الحركات المتقدمة وعلى راسها المؤتمر العمالي .

أما أهداف بريطانيا الاخرى تجاه العرب والدول العربية الاخرى فيمكن تلخيصها فيما يلي :

١ ـ جعل الاتحاد نقطة وثوب على أية حركة تحررية في العالم العربي وخاصة دويلات الخليج .

٢ ـ جعل الاتحاد قاعدة دعاية ضد الدول العربية والشرق الاوسط .

٣ ـ الابقاء على قاعدة عسكرية تهدد الدول العربية .

من أقوالهم :

ومن خطاب الحاكم العام في مشروع توحيد الامارات الشرقية والغربية يمكننا أيضا أن نفهم مقاصد بريطانيا بخصوص اقامة هذا الاتحاد : —

يقول الحاكم :

« ستبدأ صورة التوحيد في صورة متواضعة وهي مرسومة بصورة تمكنكم من الاحتفاظ بسلطانكم ضمن حدودكم القبلية بينما نوحدكم كشعب ، ان الاتحاد الذي يجول بخاطري قد أعد بحيث يعطيكم نصيبا متزايدا في أن تسير المحميات كمجموعة وبحيث تستفيدون اقتصاديا عن طريق توحيد بعض المرافق .

وبهذه الطريقة وبها فقط كما أرى ، يمكنكم تامين مستقبل شعبكم . قد تسألون عما اذا كانت هناك أية خطط للاتحاد قد وضعت فاجيب عن ذلك بان خططا قد وضعت تفصيلات تامة . ولسوف اطلب مشورتكم بشأنها ، في نيتي ان استشير خير من يستطيع المشورة دون تحمل مشقة وارى ان اعطيكم اليوم صورة لنواياي .

سيكون هناك اتحادان كما أتمنى أحدهما في الجبهة الغربية من المحميات والآخر في الجبهة الشرقية منها » .

ومن هذا الخطاب يتضح انه لا شخصية أعطيت للسلاطين والامراء والمشايخ وان من يشترك منهم في الاستشارة مع الحاكم عدد محدود . وأن هذا الحاكم يمتهن عقليتهم حتى ثمالة الامتهان .

ويمضي الحاكم في خطابه متحدثا عن البلدان التي لها الحق في عضوية الاتحاد فيقول :

« أود هنا ان أدلي ببيان يتعلق بالبلدان التي لها الحق في عضوية الاتحاد . وهي فقط تلك التي ترتبط بمعاهدات استشارية مع حكومة صاحبة الجلالة . أما البلاد التي ليس لها الحق فستظل تتلقى الارشاد » .

ومن هذه الفقرات نرى ان الحاكم يريد ان يصور للعالم ان عضوية الاتحاد شرف لمن ينتسب اليه وان هناك بلادا ستحرم من هذا الشرف في الوقت الذي يجبر فيه عدن اجبارا على الدخول في الاتحاد ويتحدث الحاكم بعد ذلك فيقول :

« سيصبح الحاكم العام لعدن والمحميات مندوبا ساميا للمحميات » .

أما شكل الادارة العامة فهو :

- **مندوب سام يتمتع بنفس السلطات التي يتمتع بها الحاكم العام.**
- **مجلس رؤساء يضم اليه رؤساء البلاد الداخلة في الاتحاد .**
- **مجلس تنفيذي يتألف من اثنين من أعضاء مجلس الرؤساء وعضوين من المجلس التشريعي .**
- **المستشار المالي والمستشار القانوني تحت رئاسة المستشار العام (اللقب الجديد للمعتمد البريطاني) .**
- **مجلس تشريعي يتشكل من أعضاء يمثلون البلاد الداخلة في الاتحاد وأعضاء يمثلون الادارة .**

ثم يقول :

« وسيكون المندوب السامي رئيسا للاتحاد وفي خدمتكم في كل حين كما هو الآن يقدم المعونة والارشاد ويكون مسؤولا عن علاقاتهم الخارجية وشؤون أمتكم » .

بعض مواد معاهدة الاتحاد :

تقول المادة الثانية من هذه المعاهدة التي فرضت على الامارات التي اقحمت في الاتحاد الزائف ما يلي :

« تدير المملكة المتحدة علاقات الاتحاد مع الدول الاخرى وحكوماتها والمنظمات الدولية وتكون لها المسؤولية الكاملة بشأن هذه العلاقة ولا يدخل الاتحاد في أية معاهدة أو اتفاقية أو مراسلات أو علاقات أخرى مع أية دولة أو حكومة أو منظمة دولية بدون معرفة المملكة المتحدة » .

وهذه المادة تعني صراحة الاحتلال الكامل التام .

وتقول المادة الثالثة ما يلي :

« بهذه المعاهدة يشمل الاتحاد برعاية صاحبة الجلالة البريطانية وحمايتها الكريمتين » .

وتقول المادة الخامسة :

« يقبل الاتحاد وينفذ من جميع الوجوه أية نصيحة من قبل المملكة المتحدة في أية مسألة تتعلق بالحكم على شرط ان يكون للاتحاد الفرصة للتعبير عن آرائه للمملكة المتحدة قبل أن تقدم هذه النصيحة » .

في الفصل الخامس من ملحق المعاهدة يأتي هذا النص :

« يسمح الاتحاد لقوات صاحب الجلالة أن تتخذ قواعد لها في الاتحاد وان تتحرك بحرية تامة داخلة منه واليه .. معداتها .. ومخزوناتها .. وان تحلق طائراتها في سماء الاتحاد وان تقوم بأية تجمعات أخرى كلما تدعو الضرورة » .

ومن العجيب حقا ان بريطانيا تتحدث بعد هذا عن الديمقراطية فتسمى هذا « **تطورات دستورية** » تعتدي بمقتضاها على كافة الحقوق الطبيعية لشعب الجنوب .

كان من الممكن ان تكون هناك مادة واحدة في هذه المعاهدة

الخاصة بالاتحاد وتكون اكثر صراحة ووضوحا وواقعية وهي « **ان الاتحاد يعني الاحتلال الكامل الذي لا ارادة فيـــه للشعب من قريب أو بعيد** » نص كهذا فيه الكفاية ٠

ومضت بريطانيا في السخرية فاصدرت في آب/١٩٦٠ قانون التحكيم الاجباري في العلاقات الصناعية ٠ وبهذا القانون سلب من العمال حق الاضراب وانشئت محكمة عمالية برئاسة قاضي بريطاني جعلت قراراتها الزامية ٠ ثم أنشأت بريطانيا نقابات صورية لا تمثل سوى عدد قليل من ضعاف النفوس وذلك لغرض انشاء اتحاد آخر ينافس المؤتمر العمالي ويزيف التنظيم النقابي ٠

الا ان المؤتمر العمالي صمد لهذا كله وأعلن بصراحة تامة ضرورة اطلاق الحريات النقابية والعامة والغاء قانون التحكيم الاجباري وايقاف الهجرة وابعاد الاجانب والاعتراف بالحقوق السياسية لابنـاء شمال اليمن المقيمين بعدن ، والغاء المجلس التشريعي وعدم الاعتراف بمـا تقرره بريطانيا ووزرائها بشأن مدينة عدن ، وايقاف المهزلة الكبرى التي تمثلها بريطانيا مع السلاطين والتي ترمي الى انشاء دولة مصطنعة تسمى « **دولة الجنوب العربي** » وتكوين لجنة من الامم المتحدة وجامعة الدول العربية للتأكد من رفض الشعب لهـذه الحلقات الاستعمارية وتمسكه بوحـدة اليمن ، كذلك المطالبة بجلاء الجيوش البريطانيـة وتصفية قاعدة عدن ٠

دور اليمن في قضية الجنوب :

ما كادت الحرب العـالمية الاولى تنتهي حتى استسلمت تركيـا وسلمت المناطق الغربية من أرض اليمن للادارة البريطانية ٠ وكانت تركيا في هذا متآمرة مع بريطانيا رغبة منها في التقرب اليها وطمعا في معاونة بريطانيا لها ضـد المصريين الذين خرجوا في ذلك الوقت عن طاعة السلطان ٠ واستعان الاتراك فعلا بالانكليز في معاركهم ضـد محمدعلي ٠

ويومها أعلنت اليمن انها لا تعترف بأي اتفاق تم بين الحكومة البريطانية وحكومة الاتراك التي لا تملك الحق في التكلم باسم اليمن

وبالتالي لا تملك الحق في اقتطاع جزء من أراضيه • ولم يعجب هذا القول بريطانيا وأرادت ان ترغم اليمن على سياستها فقامت طائراتها بضرب الاراضي اليمنية بالطائرات والقاذفات على النحو الذي أشرنا اليه في عامي ٢١ ، ٢٨ ، واستولت بهذه الغارات على مدن وقرى يمنية • وحاول جنود الشمال اليمني المقاومة ولكنهم عجزوا فانسحبوا واحتل الانكليز بلادا غير التي أشرنا اليها من قبل منها الضالع والدمنة والطفوة ولؤية والحجبا والركولة والشعيب •

وفي مثل هذا الجو الارهابي عقدت معاهدة صنعاء عام (١٩٤٣) بين حكومة المملكة المتوكلية اليمنية وحكومة بريطانيا وكانت مدتها (٤٠ عاما) اعترفت فيها بريطانيا باستقلال اليمن وفي المادة الثالثة منها جاء ما يلي :

« يؤجل البت في مسألة الحدود اليمنية الى أن تتم المفاوضات بين الطرفين قبل انتهاء المعاهدة وتبقى الحالة كما هي عليه » •

ورغم هذا فان بريطانيا لم تحترم في يوم من الايام هذه المعاهدة فكثيرا ما حاولت التسلل الى اليمن بحثا عن البترول حيث لا توجد هناك فواصل بين اليمن والمحميات • **وكانت حكومة الائمة اليمنيين السابقين تفرض على الجزء المستقل في الشمال من اليمن قيودا وضعتها في صف المتخلفين** • وقد استفادت بريطانيا من هذه الاوضاع وحاولت عزل هذه الجزيرة عن حضارة القرن العشرين تدعيما للرجعية الحاكمة ولكن الطالب الذي خرج من هذه الارض كي يتلقى تعليمه في الدول العربية المتقدمة عاد الى بلاده بعد انتهاء الحرب الثانية بصورة جديدة ساعدت على هبوب ريح الثورات التطورية التي أطاحت بحكومة اليمن فخرج الى موكب الحضارة الحديثة •

وقد حرمت المحميات من كل تطور اقتصادي وثقافي وسياسي وبقيت تعيش في عصر الجاهلية الاولى أما عدن فلكونها ميناء مفتوح لم تستطع بريطانيا ان تمنعها من مظاهر المدنية الحديثة ولكنها عملت على توجيه التعليم توجيها ضيقا بنظرة استعمارية وشجعت التافهين ووضعت المصاعب في طريق كل تطور تحرري في هذه المنطقة •

التنظيمات الشعبية في عدن

يوجد في عدن عدد من الاحزاب كما توجد بعض جمعيات ونقابات محليـة .

أما الاحزاب فيسيطر الانكليز على بعضها بالاضافة الى الاحزاب التي اقامها الشعب طبقا لظروف كفاحه وتطوره .

ومن الجمعيات الموجودة ما يلي :

الجمعية العدنية :

وتتكون من هنود استوطنوا عدن مدة طويلة واعتبروا انفسهم مواطنين عدنيين . وتهدف هذه الجمعية الى الحصول على الاستقلال بالطرق الدستورية مع الارتبـاط ببريطانيا وانقسمت هذه الجمعية الى قسمين احدهما يمثل « آل لقمان » الذين كونوا حزبا اطلقوا عليه « حزب المؤتمر الدستوري » ويطالب باعطـاء عدن الاستقلال ضمن الكومنولث البريطاني والجناح الثاني كان زعيمه المرحوم السيد حسن البيوحي رئيس أول وزارة عـــدنية واطلق عليـه « الحزب الوطني الاتحادي » ويهدف الى استقلال عدن كالجناح الثاني واستقلال المحميات بطرق دستورية داخل نطاق الكومنولث .

حزب رابطة أبناء الجزيرة :

تأسست هذه الرابطة عام ١٩٥٠ واعضاؤها من الشباب المثقف الذي أنهى دراساته خارج الجزيرة من أبناء عدن والمحميات وينـادي بالاستقلال التام لعدن والمحميات وتوحيـــدها تحت اسم الجنوب العــربي .

وقد تبنى الاستعمار هذا الحزب وعمل على استغلاله لاهدافـــه

الخاصة . ويعتبر قيام اتحاد الجنوب العربي عام ١٩٥٩ وضم « الواحدة » و (عدن) اليه عام ١٩٦١ تنفيذا لفكرة حزب الرابطة الذي كان يطمع في توجيه الاتحاد . لكن بريطانيا قبضت على زمام الاتحاد كله . ويهدف حزب الرابطة الى فصل عدن والمحميات الشرقية والغربية عن الشمال العربي أي عن الجمهورية العربية اليمنية .

وقد انشقت بعض العناصر عن هذا الحزب وكونت جبهة أطلقت عليها اسم (الجبهة الوطنية المتحدة) تأسست عام ١٩٥٥ وهذا الحزب الجديد يهدف الى الوحدة بين الشمال والجنوب وضرورة حصول الجنوب على الاستقلال التام دون أي ارتباط مع الاستعمار البريطاني . وكان لهذا الحزب دور فعال في الدعوة الى المؤتمر العمالي عام ١٩٥٦ .

وانشق هذا الحزب أيضا على نفسه وتحول الى جماعات متفرقة منهم « الشيوعيون » الذين أسسوا حزب « الاتحاد الديمقراطي الشعبي » برئاسة عبدالله باديب . أما بقية الاعضاء فقد انضموا الى النقابات وتفرغوا للعمل بها كالسيد عبدالله الاصنج ومحمد سالم علي وغيرهم .

المؤتمر العمالي :

تأسس عام ١٩٥٦ من نقابات واتحادات عمالية تضم ٩٥٪ من العمال الصناعيين من أبناء شمال اليمن وجنوبه وجنوب الجزيرة العربية وهو أهم جماعة تعمل لتحرير أرض الجنوب من الاستعمار ورواسبه . وقد تكون من نقابات قليلة ما لبث ان اتسع حتى أصبح يضم حوالي ٢٢ نقابة تضم حوالي ٢٠ ألف عامل يمثلون ٩٥٪ من العمال الصناعيين .

وهو رائد لمقاومة رغم تشديد السلاطين والاستعمار ويمكن اعتباره القاعدة الشعبية . ولقد فكر أعضاؤه في انشاء جبهة سياسية للمؤتمر تعتبر ركيزة قانونية للنشاط السياسي فأسسوا حزبا اسمه « حزب الشعب الاشتراكي » عام ١٩٦١ ، يضم الحزب أفرادا من

المؤتمر وعناصر أخرى ليس لها نشاط نقابي . وأهـداف الحزب المطالبة والعمل من أجل تحقيق ما يخططه المؤتمر . وقد سبق أن أشرنا الى عملية الزحف على مبنى المجلس التشريعي في ٢٢/ايلول/ ١٩٦٢ أثناء انعقاده للتصديق على اتفاقية لندن الاستعمارية . وللحزب نشاط خارجي في بريطانيا وأمريكا وبعض البلاد العربية ولـه فروع كثيرة في داخل الجزيرة العربية . ومن أهدافه الاسـتقلال الكامل لمنطقة الجنوب اليمني واعتبـار اليمن شماله وجنوبه بلـدا واحـدا ، والغاء القاعدة البريطانية في عدن ويرى بالنسبة للعمال تقرير حقهـم في الاضراب واصدار صحيفة تنطق بلسانهم وحق المفصولين في العودة الى أعمالهم وحماية أبناء الشمال من التهديد . كذلك القضاء على جشع الشركات الاجنبية وتخفيض ساعات العمل وزيادة الاجـور . كذلك الغاء حالة الطوارىء والافراج عن المعتقلين واعادة المنفيين والافراج عن ممتلكات الحركة الشعبية في الجنوب المحتل .

ويضفى هـذا الجانب السياسي من المؤتمر والمسمى بالحزب الاشتراكي قوة على المؤتمر بل يعد أقوى منظمة نقابية شعبية في الشرق العربي . وهو غير منعزل بل على اتصال بالمنظمات الوطنية في البـلاد العربية وهو عضو في اتحاد نقابات العمال وبعض المؤتمرات النقابية في بريطانيا نفسها .

واستغلت بريطانيا حادث القاء القنبلة في مطار عدن يوم ١٠/ كانون أول/١٩٦٣ السـابق الاشارة اليها للتنكيل بالحزب والزج بأعضائه في السجون ولـكن وعي الشعب العربي هناك لا يزال حادا وحارا وقويا .

الديمقراطية الزائفة

لاجل مسخ عروبة عدن والجنوب العربي وضعت بريطانيا عدة مشاريع هي :

١ ـ قانون الهجرة

٢ ـ مشروع التعدين

٣ ـ قانون الصحافة

٤ ـ قانون منع التبرعات

٥ ـ قانون حالة الطوارىء

١ ـ قانون الهجرة :

ان خطر الاستعمار في الجنوب العربي وفي عدن بالذات ليس قاصرا على كونه استعمارا فقط يكبت الحريات ويقضى على الشخصية القومية ويستغل الثروات ويفرض سلطانه وينشىء قاعدة حربية لانطلاقاته الهجومية ضد العرب لحماية اسرائيل منها ٠

بل يستهدف الاستعمار البريطاني في الجنوب العربي من وضع قانون الهجرة هذا هو جلب جموع من أبناء الكومنولث البريطاني ومنحهم الجنسية العدنية وذلك لاذابة عروبة الشعب العربي في عدن كما حدث في فلسطين اذ جاءت شراذم الصهيونية من كل حدب وصوب الى فلسطين تمهيدا لقيام اسرائيل ولكي يكون العرب غرباء عن ديارهم ٠ وتعمد السلطات الاستعمارية في عدن الى تشغيل أبناء الكومنولث البريطاني حتى يكونوا دعامة للاستعمار يرتكز عليها للبقاء في عدن ٠

ومن الغريب انه في الوقت الذي فتح فيه باب الهجرة على مصراعيه لكل أجنبي حرم ذلك على اليمنيين .

أما بالنسبة لباقي بلاد الجنوب من المحميات فانه يلزم الحصول على بطاقات شخصية لدخول عدن يمنحها لهم الضابط السياسي الانكليزي في المنطقة .

وأهم الجاليات التي استوطنت عدن هي ما يلي :

الجالية الهندوكية :

وتضم حوالي ١٠ آلاف نسمة وتعد من أنشط الجاليات وتسيطر على اقتصاديات البلاد . وأبناء هذه الجالية يشكلون الطبقة البرجوازية والعقلية البيروقراطية في عدن فهم يشغلون أغلب الوظائف الرئيسية الادارية في الدوائر الحكومية والشركات والبنوك . وهذه الجالية تترفع عن أبناء البلد وتتقرب من الاستعمار وتعيش منطوية في أحياء خاصة ومن ثم أخذت الطابع الطائفي .

الجالية الباكستانية :

وتضم حوالي (١٢) ألف نسمة واختلط معظم أفرادها بالشعب العربي مما جعلهم يعتبرون عدن وطنهم الاول عدا بعض البرجوازيين منهم .

الجالية الصومالية :

وتضم حوالي ١٠ آلاف نسمة وكانت تقف في الماضي موقف العداء من الشعب العربي ولكن موقفها الآن تغير بعد قيام دولة الصومال فاصبحت تعيش في موقف شبه سلبي أو حيادي وقد هاجر بعضهم الى الصومال بعد استقلال دولتهم وبقي الى الآن يتمتع بالجنسية العدنية .

الجالية اليهودية :

وكانت تضم حوالي ١٠ آلاف نسمة من اليهود قبل سنة ١٩٤٨

وكانوا يسيطرون على كافة القطاعات الاقتصادية وفي سنة ١٩٤٨ ثار عليهم الشعب العربي لجشعهم وللموقف في فلسطين وتدخلت لحمايتهم بريطانيا وساعدت على تهجيرهم لاسرائيل وأصبح عددهم الآن (٦) آلاف يهودي يمارسون بعض الحرف الصغيرة ويعيشون في احياء منعزلة · وقد حلت الجالية الهندوكية الآن محلهم في السيطرة على اقتصاد البلاد ·

الجالية الايطالية :

وعددها قليل ويمارس أفرادها الاعمال الفنية والتجارية ·

الجالية اليونانية :

تشبه الجالية الايطالية ·

الجالية التونسية :

قليلة العدد ولكنها تسيطر على معظم الشركات الضخمة مثل شركة « آبيس » وشركة « سافون رابس » وشركة « بول رابس » وتتحكم في جزء كبير من اقتصاد البلاد ·

الجالية البريطانية :

وهي ذات شطرين : شطر عسكري وشطر مدني ·

والعسكري موزع على عدن والمحميات وعددهم أكثر من « ٦٠ » ألف نسمة ولهم مدينة خاصة اسمها « نيوكمب » في منطقة « فقم » حيث مصافي البترول ·

أما المدنيون فعددهم « ٣ » آلاف نسمة يمارسون الاعمال الادارية والفنية في حكومة عدن ·

أما أبناء البلاد وأصحابها الشرعيون فأغلبهم يعمل بالتجارة والحرف الصغيرة وبعض الاعمال اليدوية والزراعية · ويوجد في عدن بعض أبناء الشمال العربي ويعاملون كأجانب بحجة انهم ليسوا من

مواليد عدن في الوقت الذي يعامل فيه الاجانب على انهم عدنيون بغض النظر عن ولادتهم ولـكنه منطق الاستعمار دائما .

٢ ـ مشروع التعدين :

وضعت السلطات البريطانية عند تقديمها هذا المشروع اسسا ومبادىء ما يسيره الوجهة المرسومة لـه مقدما والتي لا تختلف عن أهداف قانون الهجرة .

فالمواطن العدني في هذا المشروع هو :ـ

أ ـ اذا كان قد قضى عشر سنوات في خدمة الحكومة .

ب ـ الرعوى البريطاني المولود في عدن .

ح ـ أو الرعوى البريطاني المولود خارج عدن والذي ولد أبوه في عدن .

د ـ في حالة ضباط الخدمة الآخرين وجميع الاشخاص الصـالحين للتوظيف :

أولا ـ الرعوى البريطاني المولود في عدن والذي ولد أبوه في عدن

ثانيا ـ الدعوى البريطاني المولود خارج عدن والمولود أبوه في عدن والذي عاش بنفسه في عدن خمس سنوات خلال السنوات العشر .

ومن هـذا المشروع يتضح ان تعريف المواطن أساسه الرعوية البريطانية لا عروبة الشخص . وقد ثار الشعب في عدن على هـذا المشروع ووضعت الهيئات الوطنية مشروعا مضادا لمشروع السلطات الاستعمارية .

يعرف المواطن العربي بأنه :ـ

أ ـ كل شخص عربي ولد في عدن .

ب ـ جميع أبناء الجنوب القاطنون في عدن .

ح ـ كل شخص من أصل غير عربي ولد في عدن وانقطعت صلته بوطنه الاصلي . ولـكن السلطات البريطانية لم تصغ السمع لهـذه الاعتراضات وصممت على المضي في تنفيذ مشروعها الاستعماري .

٣ ــ قانون الصحافة :

يستهدف قانون المطبوعات خنق حرية ابداء الرأي أو النقد النزيه • ومنح ضباط البوليس سلطة مصادرة أي جريدة ومصادرة المطبعة أيضا • وبهذا القانون الجائر كممت الافواه وأغلقت دور الصحف الوطنية •

ومما هو جدير بالذكر أن هذا القانون التعسفي صدر في الوقت الذي كانت المفاوضات دائرة بين وزارة المستعمرات البريطانية وبعض السلاطين والمشايخ من أجل تنفيذ مشروع الاتحاد الفيدرالي بين المحميات •

وهكذا يتضح ان الهدف من هذا القانون هو منع أي معارضة لهذا المشروع الاستعماري الذي رفضه الشعب العربي في الجنوب •

٤ ــ قانون منع التبرعات :

يحرم جميع التبرعات لاي غرض خيري الا بترخيص من السلطات المختصة ولهذهالسلطات حق رفض أي طلب بالترخيص لجميعالتبرعات لاغراض خيرية •

٥ ــ قانون حالة الطوارىء :

من المسلم به ان حالة الطوارىء لا تفرض الا في حالة وجود اضطرابات عنيفة أو في حالة حرب عندئذ تفرض بقصد المحافظة على الامن وممتلكات وأرواح الاهالي •

ولكن السلطات الاستعمارية تفرض حالة الطواريء في الجنوب العربي لارهاب الشعب هناك لكي تتاح لها فرصة تنفيذ مشروع الاتحاد الفدرالي •

وفي ظل هذه المشاريع الاستعمارية أقدمت السلطات البريطانية على اجراء انتخابات للمجلس التشريعي في عدن • وفي ٤/كانون الثاني/١٩٥٩ أجريت الانتخابات الصورية في عدن ووقف الشعب كله الى جانب الهيئات الوطنية وفي مقدمتها رابطة أبناء الجنوب العربي التي نادت

بمقاطعة الانتخابات • وتقـول صحيفة « نيوز كرونيكل » البريطانية بتاريخ ١٠/كانون أول/١٩٥٨ عن الانتخابات في عدن ما يلي :

« وقال زعيم نقابي ان المقاطعة التي يؤيدها اثنان من الاحزاب السياسية الثلاثة وهما : رابطة أبناء الجنوب العربي والجبهة القومية المتحدة قد تسربت الى ١٤ الف عضو في اتحاد النقابات •

وقال ان أسباب المقاطعة هي :

ان الاغلبية المنتخبة وهي اثنا عشر عدنيا • وأحد عشر من الموظفين السابقين والاعضاء المعينين باطلة • ذلك لانه عنـدما يتولى ثلاثة من هؤلاء الاثنى عشر مناصب في المجلس التنفيذي فسوف يقترعون مع الـكتلة البريطانية •

ليس هناك حرية للصحافة ولا حرية للاجتماع •

ان السلطات الاستثنائية ليست موضوعا للمباحثات والمناقشات في المجلس الجديد » •

وعندما زار السيد « شيري ويهار » رئيس حزب المؤتمر الهندي عدن في المدة الاخيرة قام وفد يمثل المؤتمر العمالي بمقابلته وروى له زعماء النقابيين المآسي الدامية التي يقوم بها الجنود الانكليز لتحطيم الشعب العربي في عدن وقدموا له قوائم المعتقلين والشهداء والمنفيين ، فاجتمع الزعيم الهندي بمواطنيه في عدن وقال لهم : « **ان عـدن عربية وسيحكمها العرب وان الحرية التي كافح الهنود من أجلها طويلا ليست ملـكا لهم وحدهم • علينا ألا نعتدي على حقوق الآخرين • كلنا سنكافح من أجل حرية الانسان في كل مكان • وعلينا ان نؤمن بالحرية داخل وطننا وخارجه »** •

فأيدت الجالية الهندية على الفور مطالب الاحرار في عدن وكذلك وقف بجوارهم الصوماليون فامتدت اليهم يد الحاكم البريطاني بالتنكيل والاعتقال السري في جنح الظلام • وهكذا فشلت خطة بريطانيا في خداع الرأي العام العربي بحكاية المجلس التشريعي في عدن وانكشفت حقيقة الديمقراطية الزائفة التي أرادت السلطات الاستعمارية في الجنوب العربي تخدير الشعب بها لكي تصل الى هدفها الحقيقي وهو فرض الاتحاد الفدرالي بين المحميات •

الخاتمــة :

ان بريطانيا في حاجة دائمــة الى ان تفيق • ولقد أعلن رجال العرب صراحة وبكل عزم الى طردها من كل شبر من أرض العرب فان مصائبنا كلها من جانب بريطانيا على مر التاريخ الطويل • ومن مصلحتنا ولتأمين سلامتنا يجب أن تزال هذه القاعدة الموجودة في عدن ضمنهــا يستطيع الانكليز أن يضربوا أرضنا • وتدمير هذه القواعد بالنسبة لنا أمل وحياة واستقلال الشعب العربي في الجنوب ووحدته تدعيم للقومية العربية وللكيان العربي وحفظا للثروة البترولية العربية • وما نحن من هذا كلــه الا عرب تنعكس علينــا كل ما تخلفه عليهم الايام من خير وشر •

من هنا لابد لبريطانيا ان تفيق •

ولن تفيق الا اذا اخرجت من الاراضي العربية •

وستخرج منها •••

فهذه حتمية التاريخ •••

وهذه ارادة العرب •••

دار الجمهورية للنشر والطبع ـ بغداد
١٩٦٥

السعر (٢٠) فلسا